Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## في الفصل الثالث:

«كفر ملاّت رجعت فقيراً، عاد إليه النحل بعد أن ضيَّع دربه، الذعر، الدخان الأسود، رائحة البارود، ردَّت النحل الشارد إلى القفير» (ص ٥٠).

كفر ملاّت:

رمز من رموز الغياب،

رمز من رموز الطفولة، بمعنى الأصالة والصراحة، الفرح، الحب، الحياة، الحلم.

بيروت:

رمز من رموز الحضور،

رمز من رموز البطولة، بمعنى التلبس والاعتداد والزيف، الكآبة، النفاق، الموت، العنف.

يعاني من عدم التمكن من جعل الغياب حضوراً:

«لو استطعت، لسيَّجت له دنياه التي انتقاها، تلك البعيدة عن العنف والنفاق، الغريبة عن الاعتداد والزيف.

دنيا الحوار الذي لا ينتهي، والذي، وحده، يشرح وجوده إن لم يبرره، وحده، يخفف من أذى هاجس الموت.

دنيا الحلم الذي لا ينتهي، في التفتيش عن الواحة، يعمِّر فيها مأواه كما يحبّ» (ص ٥٣).

«دنياه التي بلا سلاح: بلا شعارات، بلا مستعمل ومستعمل، بلا أوطان متناقضة تتزاحم، كما تتزاحم قوافل السمك على المجارير في البحر.

دنياه التي بلا معايير للخيانة والجبن والشرف» (ص ٥٤).